

## • طرق زخرفة المخطوطات العربية:

استخدمت في زخرفة المخطوطات العربية طرق عديدة وصل الفنان إلى القمة في إتقانها، ومن أهم الطرق التي استخدمت إحداها منفردة أو مجتمعة مع بعضها البعض (التذهيب-الترصيع-التشعير-التحليل-الرش-المركب اللون-القطع)، وقد نتج عن هذه الطرق مجموعة من الزخارف، ومنها: الجدول، وهو عبارة عن خط واحد أو عدة خطوط تحصر بداخلها الصفحات المكتوبة، والكمند: وهو عبارة عن مساحة بيضاء محصورة بين جدولين خارجي وداخلي، ثم تذهب هذه المساحة بماء الذهب أو تلون بالألوان، ومنها أيضًا السرلوح أو رأس الصفحة وهي عبارة عن زخرفة من أشكال هندسية أو فروع نباتية أو أزهار متنوعة توضع حول العنوان الرئيسي للمخطوط، كما وجدت زخارف حول رأس الفصل أو عناوين الفصول، وأيضًا وجدت زخرفة الشمسمة وهي عنصر زخرفي على شكل دائرة، أو على شكل بيضي تكون عادة مذهبة ومرصعة بزخارف إشعاعية تخرج من جوانبها مما جعلها تشبه قرص الشمس، وغالبًا ما نجد في وسط الشمسمة عنوانًا يتضمن اسم صاحب المخطوط، أو اسم من خط من أجله، كما ظهرت زخرفة السرة وأجزائها (رأس السرة-نصف السرة-ربع السرة)، وعادة ما توجد في ظهر الصفحة الأولى للمخطوط، ويكون موقع السرة في وسط الصفحة، وأجزاء السرة فتوضع في أركان الصفحة، وتحوي السرة عنوان الكتاب أو المخطوط والغاية من تأليفه<sup>(1)</sup>.

## • زخرفة المصحف الشريف:

نظرًا لمكانة المصاحف وقدسيتها فقد أولاهها المسلمون عناية خاصة ابتداءً بكتابة آيات وسور القرآن الكريم، فقد كان الخطاط يعرض جمال خطه وسحر قلمه في كتابة كلام الله سبحانه وتعالى ومن بعده يقوم المزخرف بتزيين المساحات والفراغات المتروكة بزخارف مذهبة وملونة، ومن أماكن وجودها:

- الورقة الأولى التي تلي الغلاف، وأحيان تكون ورقتان فيهما آية أو آيات من كتاب الله، وفي نهاية المصحف أيضًا ورقة أو ورقتان عليهما إشارة إلى من طلب إنجاز هذا المصحف، وهو عادة ما يكون من ذوي السلطة أو الجاه (المصاحف الخزانة).
- الصفحتان التي عليهما سورة الفاتحة وآيات من سورة البقرة فهما من أثرى صفحات المصحف زخرفة، ولو بخطوط بسيطة مع التذهيب.
- أوائل السور، وتكون الزخرفة على هيئة شريط بعرض الصفحة وبنفس طول أسطر الكتابة، ويشتمل على اسم السورة وعدد آياتها.

(1) سامي محمد نوار: فن صناعة المخطوط الفارسي، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002م، ص ص

- فواصل السور وفواصل الآيات.
  - الفصلات أو الوقفات وهي إشارة على نهاية الآية، وأيضاً علامة السجدة.
  - الخطوط التي تحدد مساحة الكتابة داخل الصفحة، وغالباً ما تكون مذهبة وتسمى بالجداول.
  - حواشي الصفحات الداخلية تكون ملونة ومذهبة<sup>(2)</sup>.
- ومن الزخارف الهندسية التي كثر استخدامها لتزيين أغلفة الكتب عامة والمصاحف على وجه الخصوص في العصر المملوكي الأشكال النجمية المتعددة الأضلاع، وكانت المناطق الهندسية تملأ بزخارف نباتية مورقة، ولا سيما تلك الزخرفة التي عرفت باسم "الأرابيسك"<sup>(3)</sup>.

---

(2) للاستزادة انظر: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، ص ص 271-272، صلاح الدين شيرزاد: "زخارف ومنمنمات في المخطوطات الإسلامية"، بحث ضمن كتاب مهارات حرفية وفنية في التراث الوطني والفنون الإسلامية، الأبحاث والمحاضرات التي أقيمت في الدورة التدريبية الرابعة 19 يونيو-12 يوليو 2000م، إعداد: حسن محمد النابودة، محمد فاتح صالح زغل، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 2001م، ص ص 74-75.

(3) حسن الباشا: دراسات في الجلود والتجليد، الموسوعة، مج2، ص 302.